مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات
المصدر: الاهـــــرام
التاريخ : ١٩٧٤/٥/١٥

■ السادات يقول فى ذكرى حركة التصحيح :

قواتنا المسلحة تكسب كل يوم وضعا أقوى وأقدر

حركة التصحيح لم تستهدف تنحية أفراد وانما كانت انهاء لعهد الاجراءات الاستثنائية

فى رسالته الى مجلس الشعب ، فى الجلسة التى عقدت احتفالا بالذكرى الثالثة لحركة التصحيح ، أكد الرئيس أنور السادات عددا من الحقائق الهامة ، فى مقدمتها :

❶ ان حركة التصحيح لم تستهدف تنحية بعض الافراد وانما استهدفت انهاء عهد الاجراءات الاستثنائية وتصفية المعتقلات ، واقامة دولة تحوطها سيادة القانون وتقودها المؤسسات الدستورية.

❷ أن حركة التصحيح كانت أحد منطلقات النصر ، فقد أثبتنا أن النصر يمكن أن يحرزه شعب حر أكثر مما يمكن أن يحرزه شعب مقيد .

❸ اننا بقرار القتال رغم كل مخاطره أثبتنا اننا الاوفياء لمستقبل الامة العربية وحقوقها المشروعة واننا مستعدون لتحمل العبء فى الحرب والسلم على السواء

❹ أن عملنا متواصل لكى تكسب قواتنا المسلحة كل يوم وضعا يجعلها أقوى وأقدر على القيام بواجبها الوطنى والقومى .

❺ أن مصر لا تدخل ساحة المزايدة بالكلام من أجل حق الامة العربية والشعب الفلسطينى فى الدرجة الاولى ، مؤثرة ساحة العمل الفعال الذى يعود على الامة بالفائدة .

وكان المجلس قد عقد جلسة خاصة احتفالا بهذه المناسبة تحدث فيها رئيس المجلس ووكيلاه وعشرة من الاعضاء ، كما تحدث السيد ممدوح سالم نائب رئيس الوزراء ووزير الداخلية عن الحكومة . وأكد الجميع فى كلماتهم أن ١٥ مايو كان الميلاد العظيم ليوم ٦ أكتوبر كما كان الشباب المتجدد ليوم ٢٣ يوليو ، ومن هنا كان يوما مجيدا لانه أكد أصالته وجدد عظمته وأعطى ثماره . كما أكدوا أن دستور ١٥ مايو الذى أعلنه الشعب فى ١١ سبتمبر ١٩٧١ كان تعبيرا عن ارادة التصحيح التى ولاها ما كانت انتصارات أكتوبر .

مجلس الشعب يحتفل بذكرى حركة التصحيح

«حركة التصحيح ١٥ مايو كانت طريقنا الى النصر فى ٦ أكتوبر»

عقد مجلس الشعب أمس جلسة خاصة احتفالا بالذكرى الثالثة لحركة التصحيح ويوم مجلس الشعب الذى أسقط فيه المجلس عضوية رئيس المجلس ووكيليه و ١٥ عضوا من المتآمرين مع مراكز القوى التى قضت عليها حركة ١٥ مايو .

وقد تحدث فى الجلسة : السيد حافظ بدوى رئيس المجلس ووكيلا المجلس ، و ١٠ أعضاء يمثلون مختلف فئات الشعب . وشهد الجلسة رئيس مجلس الامة الاتحادى ورئيس الوزراء الاتحادى ، والامين الاول للجنة المركزية ونواب رئيس الوزراء ، والوزراء ، وأعضاء الامانة العامة للجنة المركزية ، وكبار رجال الدين ، وممثلو القوات المسلحة .

وقد بدأ الاحتفال بكلمة من السيد حافظ بدوى رئيس المجلس قال فيها :

الرابع عشر من مايو سنة ١٩٧١ كان اشراقة الهدى والنور .. وانطلاقة الزحف ليوم العبور .. يوم مع القائد العظيم باسم الله بدأناه .. وعلى الحق

والعدل اقمناه واعليناه .. وبسيادة القانون دعيناه وارسيناه ..

يوم اتخذه الشعب فى مجلسه عيدا .. وكلما احتفى به زاده تمجيداوتأكيدا وتخليدا .. يوم برز عملاقا فى تاريخنا وملا .. وكان الله فيه مع القائد ما ودهه وما قلى ، وكان الشعب كله من حوله بالقلب يفتديه .. وبالحب يرتجيه .. وكيف لا ؟

أو ليس الذى صحح به مسيرته وحرر معه ارادته .. فرفع فى الدنيا هامته .. واعلى فى العالمين كرامته ؟

اوليس الذىنبذ فرض الوصاية عليه؟ وأبى الا أن تكون السلطة منه واليه ؟

أوليس الذى أصدر له دستوره .. فكان هداه وكان نوره ، وبدد به ظلامه، وكان أمنه وأمانه ؟

اوليس الذى بنى له مؤسساته .. فحفظ له حرياته ، فجند فى سبيل الوطن كل طاقاته وقدراته ؟

وجاء يوم « بعده » ونتيجة له كان لمصر العصرية بحق بداية التاريخ ..

يوم اهتزت به فى الدنيا موازين القوىوتغير وجه التاريخ .. يوم توقفت فيه الكلمات .. وتكلمت الدبابات والطائرات والصواريخ .. يوم كشف فيه العملاق العربى عن قوته ووحدته.. يوم جعل من العرب قوة سادسة فى العالم تخشى وتهاب .. ويحسب لها الف

حســـاب وحســـابا .. كان ذلك يوم السادس من أكتوبر الذى اشرق وظهر ورقة أكتوبر .. اشراقة فجـر جديد .. وغدا سنقولها نعم ..

نعم من أجل الرفاهية والرخـــاء .. نعم من أجل التنمية والثراء .. نعم من أجل رفع الصرح واعلاء البناء .. نعم من أجل الاحفاد والابناء .. نعـم من أجل المستقبل المشرق الوضاء .. نعم بقاء الانسان .. نعم من أجل الحرية والثقة والامان .. نعم من أجل دولة العلم والايمان .. نعم حتى يتم تحرير كل سيناء والجولان .. ويرتفع من فوق المسجد الاقصى الاذان .

التزام سيادة القانون

والقى الدكتور جمال العطيفى وكيل المجلس كلمة قال فيها :

اذا كان الدستور هو الاطار الشرعى الذى يقدم لنا مؤشرات على طـــريق الحرية والتقدم ، فان المهمة الشـــاقة هى مهمة وضع المبادىء موضع التطبيق

فحينما حدد الدستور مثلا فى مادته الخامسة طبيعة الاتحـــاد الاشتراكى ، فقد كان يرمى بذلك الى أن يبين انه ليس سلطة ادارية تستعين فى تعميق قيم الديموقراطية والاشتراكية بالامـــر والنهى بل انه يسعى الى ذلك من خلال التحامه بالجماهير وتعبيره عن واقعها

وحينما أفرد الدستور الجديد بابـــا خاصا لسيادة القانون فانما كان يزيل بذلك ما ساور النـــاس من قلق من محاولة اصطناع تناقض بين الاشتراكية وبين الشرعية . ومن هنا جاء هـــذا الدستور ليجعل من الاعتداء على الحرية جريمة لا تسقط الدعوى الجنائيـــة أو

المدنية عنها بالتقادم • وهو حكم جديد لا أعتقد أن له نظيرا فى دساتير الدول الاخرى الا بالنسبة لجرائم الحرب •

ومثل ذلك أيضا حينما عمد الدستور الى نص جديد يكفل حرمة المحادثات التليفونية وغيرها من وسائل الاتصال مؤسسا ذلك على حرمة حياة المواطنين

وكانت هذه المبادىء الرائعة فى حاجة الى التشريع الذى يقننها ويضعها موضع التطبيق • ومن هنا كان اهتمام مجلسكم بأن يصدر فى أول دور لانعقاده ذلك القانون الذى أقام أول دعائم الحرية فى هذا البلد ، قانون حماية الحريات •

وحينما نص الدستور الجديد على أنه لا يجوز فرض الحراسة على الاموال الا فى الاحوال المبينة فى القانون وبحكم قضائى ، فان وراء هذا النص تقف تجربة مريرة فى الماضى •

وحينما نص الدستور الجديد على كفالة حق التقاضى وعدم جواز فصل الموظفين بغير الطريق التأديبى الا فى الاحوال التى يبينها القانون ، وحينما نص على كفالة استقلال القضاء واستقلال الجامعات — فان وراء ذلك كانت تجربة أليمة تعرضت فيها هذه القيم لهزات عنيفة •

وأخذ مجلسكم زمام المبادرة التشريعية لتصحيح هذه الاوضاع •

ولم يغفل مجلسكم عن أن يستهدى فى كل ما أصدره من تشريعات بمبادىء الشريعة الاسلامية •• فلم يصدر المجلس اى تشريع الا وقد تثبت من أنه يتفق مع أحكام الشريعة ومقاصدها

وهكذا أيها الزملاء •• فانكم قد عاونتم زعيمنا أنور السادات فيما كان

يريده من أن يضع خطا فاصلا دقيقا وحازما بين حدود السلطات .. وعلى أن يزيل تناقضا مصطنعا بين الحرية السياسية والحرية الاجتماعية .

وهكذا فان رياح الحرية قد بدأت تهب علينا منذ ١٥ مايو .. وبدأت الازهار تتفتح .. واطلقت قدرات قوى الشعب الكامنة من القيود التى كانت تعوق حركتها ..

وهكذا فان قيام دولة المؤسسات والتزام سيادة القانون .. هو الذى قاد خطانا الى طريق النصر فى ٦ أكتوبر ..

على طريق التحرير والتعمير

وألقى السيد على السيد وكيل المجلس كلمة قال فيها :

باسم العمال الذين دخلت الى هذا المجلس الموقر ممثلا لهم ، والذين كان لى شرف تمثيلهم من بعد فى وكالته . أقدم لبطل هذا اليوم يوم ذكرى المواجهة الاولى على طريق التحرير والتعمير تحية الاعماق : حبا وعرفانا .

وقال : واذا كان هذا تأثير انتمائى الخاص فان ولائى العام يدفعنى الى الحديث عن أمر آخر يهم العمال كما يهم سائر قوى هذا الشعب . وتعتبر ذكرى يومنا هذا ، ذكرى لمهدات له .

فنحن نذكر أيها الاخوة : ان الزعيم القائد محمد أنور السادات وقف منذ ثلاث سنوات فى بيت من بيوت الله وفى ذكرى رسوله صلى الله عليه وسلم يعلن شعار العلم والايمان اساسين لقيام الدولة العصرية . ولعله اختار الزمان والمكان لهذا الاعلان توثيقا له أمام الله سبحانه وتعالى .

فالعلم كأساس لبناء الدولة العصرية

ضرورة ، بل حتمية مؤكدة فلا يمكن لدولة تتخلف عن ركب العلم وتظن أن لها من لفظ العصرية نصيبا ومع أن العلم المعاصر فى بلاد أخرى أحرز تقدما كبيرا فى سائر فروعه الا انه لم يفلح فى تحقيق سعادة الانسان . وليس من وقاية للعلم الا الايمان فهو الضمان ليبقى العلم على طريقه السليم : نفعا وخيرا للبشرية فى انحاء الارض .

وجاءت حرب رمضان [أكتوبر] تحمل بين طياتها حركة بعث جديد للروح العربية الاصيلة ، وتبدأ بها مرحلة جديدة فى حياة هذا الشعب العريق يتولى فيها اتمام اقامة هذه الدولة العصرية على أساس من العلم والايمان.

وحتى تتوطد اركان الدولة العصرية افرغت آمال الجماهير فيها فى دستور سبتمبر ١٩٧١ . [واخرجته الجماهير فى صيغة يغلب عليها طابع الاساسين : العلم والايمان] فاذا بنصوصه تحدد الطريق ، وترسم الحدود بين مؤسسات الدولة .

واذا بالفقرة الثالثة من مادته الثانية تنص على أن « مبادىء الشريعة الاسلامية مصدر رئيسى للتشريع » ولم يكن ذلك لمجرد انه مطلب جماهيرى ، بل جاء ذلك ايضا تأكيدا للمناخ الذى اتاحته حركة التصحيح ، ومن هنا استطاعت مطالب الشعب أن تجد الطريق الى الدستور . وكان ذلك أيضا دعما للاساس الذى نبنى عليه دولتنا العصرية وهو الايمان ، كما كان تحقيقا لسبل العدالة والمساواة .

هذا هو المجتمع المنشود الذى يعمل من أجل تحقيقه بطل هذا الشعب وزعيمه الذى اعطى لوطنه من جهده وعمره منذ فجر شبابه ، وهو لايزال على عهده .

هذه دولة العلم والايمان التى أعلن انور السادات قيامها ومن حوله الشعب كله فى وحدة وطنية مخلصة وصلبة .

سنبنيها بالحب والاخوة ، بالمودة والتجرد .. ولذلك نقولها بالقلب والعقل : « قل موتوا بغيظكم » .

كلمات أعضاء المجلس

☐ **وقال مصطفى كامل مراد** ، ان قاعة مجلس الشعب شهدت الحدث التاريخى يوم ١٤ مايو ١٩٧١ حينماجاء نواب الشعب من كل مكان الى قاعة المجلس من غير دعوة ، واستطوارئيس المجلس ووكيليه ومن معهم من المتآمرين فى تلك الجلسة التاريخية ، وبذلك اطاحوا بمراكز القوى ووقفوا خلف الرئيس السادات وقفة الابطال .

ومضى فقال : لقد كان لهذا المجلس دور عظيم تجاه الفلول الاثمة التى ظنت انها تستطيع ان تحكم كما تشاء ، واكد المجلس حرية الراى وحرية الرزق واسترد الشعب صلابته ، واعيد بناء التنظيم السياسى ، وأعلنت قوانين الحريات . ولولا هذا التصحيح وهذه الحريات ، ما كان هذا النصر الذى حدث فى اكتوبر العظيم .

☐ **وقال احمد يونس** : ان للشعوب لحظات تسترد فيها حريتها مهما زادت السدود ومهما تكاثف الظلام ومهما كثرت المعتقلات ، والحكام مهما طال حكمهم زائلون . لقد وقف المجلس بجانب الرئيس السادات رغم انه كان بين اعضاء المجلس وقتها ٢٠٥ اعضاء فى التنظيم السرى .

واقول لتجار الناصرية ان الناصرية نحن حراسها بالايمان بلا نفاق

ان ما حدث فى ١٤ مايو ثورة تمثل فكرا جديدا وفاصلا بين عهد كله ظلام وكبت وظلم وعهد كله حرية . كما ان ثورة مايو تمثل فكرا جديدا فى العلاقات العربية . اننى اقول للسادات اننا بايعناك ونبايعك ونقسم ان نموت فى سبيل مصر من خلفك .

☐ **وقال سيد زكى** : ان الانتصارات العظيمة التى حققتها قواتنا الباسلة كانت ثمرة من ثمار حركة التصحيح ، وهى تعنى اننا امام مرحلة جديدة بعد الاستفتاء على ورقة اكتوبر وهى ايضا تعنى ان تحالف قوى الشعب حارس امين على نورته ومكاسبه ويرفض كل انحراف عن خط الثورة .

☐ **وقال نصر عبد الغفور** : ان الحرية والكرامة أطلتا برأسيهما وبدأ عهد التحرر والبناء منذ حركة التصحيح التى قادها القائد والمعلم انور السادات وانه ليس اسعد من المعلمين بحركة التصحيح التى اكدت دولة العلم والايمان ، ولقد آن للتخلف ان ينتهى وآن لمصر ان تلحق بركب العلم والحضارة .. ولسوف تتحقق كل هذه الامال فى عهد القائد والبطل انور السادات باذن الله وعونه

☐ **وقالت نوال عامر** : ان يوم ١٥ مايو كان بداية لعصر التحرير . وان ارساء القواعد الاساسية لدولة المؤسسات وسيادة القانون كان امرا ضروريا لاحراز النصر . ولذلك لم تقف حركة التصحيح عند حد القضاء على مراكز بل تعدت ذلك الى الاعداد للعاشر من رمضان ليبدأ فجر الحب والاخاء وسيادة القانون .

☐ **وقالت الدكتورة ليلى تكلا** : لقد جاء اليوم الذى ظالما تمنينا جميعا ان نراه

جاء ٦ أكتوبر الذى قامت فيه قواتنا الباسلة فى ٦ ساعات بضربة قاضية على العدو المغتصب وأوقعت به الهزيمة .. ثم جاءت ورقة اكتوبر ، ذلك العقد الاجتماعى الجديد الذى يحدد لنا اين نحن اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا . ولقد تعلمنا ان نستمع لارضنا الطيبة لنعرف اين نحن وها هى اليوم تقول لنا : ان علينا ان نحذر غرور النصر ، وان علينا ان نتحاشى عبادة الفرد ، وان نستوعب ابعاد العصر .. واننا نعاهد الشهداء والجرحى ، ونعاهد القائد ان ننطلق فى صدق من اجل تحقيق الرخاء لشعبنا

□ وقال فوزى العمدة : ان سياسة الرئيس السادات أساسها الايمان الكامل بالوحدة العربية ، ايمان قدر ومصير ، وبأن العرب أخوة لابد أن تتوحد قلوبهم كما توحدت مصائرهم ، لقد كانت الوقفة العربية شجاعة ، وحققت ارادة العرب انتصارات حاسمة . ان مصر وهى تؤدى دورها التاريخى بعد ١٤ مايو تتحرك من رؤية قومية ثابتة تؤمن أن العرب اصحاب قومية واحدة .

□ وقال زكريا لطفى جمعة ان سياسة مصر الخارجية قبل ١٥ مايو كانت صندوقا مغلقا . وجاء عهد السادات وفتح الزعيم القائد السياسة الخارجية والدبلوماسية الشعبية والابواب على مصاريعها ليشارك الشعب فى وضع سياسته الخارجية .

لقد اشتركنا مع القائد فى وضع اسس السياسة الخارجية ، لقد زارنا اكثر من ٤٠ وفدا برلمانيا من جميع انحاء العالم ، زاروا خط بارليف وارض سيناء الحبيبة ، واتضحت امامهم الصورة كاملة ، وعرف العالم حق مصر وكفاءة

مصر وشجاعة مصر وكرامتها وعزتها .

□ **وقال الدكتور احمد ابو اسماعيل:** ان ١٤ مايو ١٩٧١ نقطة فاصلة فى تاريخ الوطن . والتصحيح الذى تم كانت له آثاره التى عمت كل النواحى الاقتصادية ، وأزالت مراكز القوى وفتحت الباب واسعا امام الحرية السياسية والانفتاح الاقتصادى .

كلمة الحكومة . .

■ **وتحدث السيد ممدوح سالم نائب** رئيس الوزراء باسم الحكومة فقال :

كلما ذكرنا ١٥ مايو يحمل الذكرى المجيدة لحركة التصحيح بكل ما أعطته من دروس وعبر وبكل ما أنهته من مظالم وآلام ، بكل ما بعثته من امان وآمال وبكل ما هيأته من عزة وقوة . كانت الطريق الى نصر اكتوبر العظيم يقف شعبنا كله فى هذه المناسبة بالشكر للزعيم البطل الذى قاد شعبنا فى هذه الحركة الشجاعة .

لقد كان الرئيس القائد محمد انور السادات يكشف بهذه الحركة عن الوجه الحقيقى لثورة ٢٣ يوليو ويعلى صوتها الصريح الذى صنعته جماهيرنا على لسانه يوم مولدها .

وكان وهو يتصدى لمراكز القوى يستوحى رخاء أمتنا ويستلهم ضمير شعبنا ، الشعب الذى راعا أن يرى المبادىء الثورية تحطم والحريات تكبت والمصالح الشخصية تعلو على المصالح القومية .

والان .. نستطيع ان نقول : ان ١٥ مايو كان الميلاد العظيم ليوم ٦ اكتوبر كما كان الشباب المتجدد ليوم ٢٣ يوليو ومن هنا نقول ان ١٥ مايو كان يوما

مجيدا وفريدا لانه استطاع ان يؤكد اصالته ويجدد عظمته ويعطى ثماره .

ومعنى يقول: اننا ونحن نحتفل بالذكرى الثالثة لحركة التصحيح .. حرية وتحريرا .. بناء وتعميرا .. نبعث الى القائد العظيم الرئيس محمد انور السادات تحيات الاجلال والاكبار .. مؤكدين عزمنا على مواصلة المسيرة تحت قيادته ، فخورين بأن لنا شرف تحمل المسئوليات من حوله .. ونحن نحتفل بالذكرى الثالثة لحركة التصحيح وقد ارتفعت رايات النصر فوق ارضنا .. نبعث الى قواتنا المسلحة تحية مهما يكن صدقها وعمقها فهى متواضعة بالقياس الى مشاعرنا نحوها .

تحية لشهدائنا الذين جادوا بأرواحهم فداء لوطنهم وامتهم .. وتحية لابطالنا الذين سجلوا البطولات فى تاريخ نضالنا ورفعوا راسنا عاليا ..

ان شعبنا يدرك التجربة الهائلة التى عاشها منذ قيام ثورة ٢٣ يوليو ويفيد من دروسها الزاخرة .. يعى مرارة النكسة ويدرك مسئولية النصر .. وكما كان اصيلا فى مواجهة المحنة .. سيكون عظيما وهو يجنى ثمار النصر .

حمى الله مصر وشعبها العريق وجيشها البطل وقائدها المنتصر ، وليكن كل ما تحقق فى اكتوبر العظيم اول طريقها ومشرق نورها ومطلع فجرها .

وفى نهاية الجلسة تلا رئيس مجلس الشعب برقيتين من المجلس الى الرئيس السادات والمشير احمد اسماعيل ، ووافق المجلس عليهما ، ورفعت الجلسة لتعود للانعقاد يوم ٢٥ مايو الحالى ■

نص رسالة الرئيس لمجلس الشعب

بسم الله

أيها الاخوة والاخوات أعضاء مجلس الشعب

أبعث اليكم بهذه الرسالة ، فى ذكرى ذلك اليوم الذى بادرتم فيه الى القيام بدوركم ، والوقوف بجانبى ، عندما حلت ساعة حركة التصحيح .. اذ أخذت على عاتقى القيام بهذا التصحيح لمسيرة الثورة ، من أجل تنحية مراكز القوى ، التى كانت تحاول الابقاء على قبضتها غير المشروعة على مقدرات البلاد ، وتعوق حركة شعبنا نحو الحرية والانطلاق .

وقد أدرك الشعب على الفور بفطرته السليمة ما أدركتم ، فلم يلبث أن بادر الى القيام بدوره الحاسم فى حركة التصحيح ، باستجابة جماهيرية شاملة يوم ١٥ مايو وما تلته من أيام ، استجابة أكدت أن الشعب قد وجد فى أهداف حركة التصحيح مايلبى شعوره العميق بالحاجة الى التخلص من الاجراءات الاستثنائية ومن سلبيات تجربتنا الوطنية الثورية ، والتخلص ممن كانوا يستفيدون من هذه السلبيات.

لقد تحرك الشعب كما تحركتم ، بطريقة أثبت بها أنه يفرق بين جوهر تجربتنا الثورية ، وبين قلة كانت تحاول أن تجمد هذه التجربة ، وتحرمها حقها فى التطور وتحرم الشعب من حقه فى القيام بدوره .. وذلك عن طريق الابقاء على وصايتها الخفية على حركة الجماهير تارة باسم حماية مكاسب الثورة ، وتارة باسم الظروف التى فرضتها النكسة .

من هنا كانت حركة التصحيح تستهدف أكثر من مجرد تنحية بعض الافراد ، اذ كانت تستهدف أساسا انهاء عهد الاجراءات الاستثنائية ، اعتمادا على قدرة الشعب على حماية مكتسباته ، وتصفية المعتقلات ، واقامة دولة تحوطها سيادة القانون وتقودها المؤسسات الدستورية ، بحيث تكون تلك المؤسسات ساحة لحركة الشعب وليست قيدا عليه .

وحين ننظر اليوم قليلا الى الوراء ، نجد أن هذه الثقة فى الشعب كانت فى محلها ، فقد زال الخوف ، وعبرت شتى فئات الشعب عن نفسها فى تفاعل خصب . ثم واجه الشعب بعد ذلك امتحان المعركة ، وهو متحرر من أى قيد ، أو وصاية أو ضغط ، بل لقد ثبت ان التصحيح الذى تم كان أحد منطلقات النصر . فالنصر يمكن أن يحرزه شعب حر ، أكثر مما يمكن أن يحرزه شعب مقيد ..

ايها الاخوة والاخوات أعضاء مجلس الشعب

لقد مرت على ذلك اليوم ثلاث سنوات ، واجهت فيها بلادنا ظروفا عصيبة وامتحانات داخلية وخارجية صعبة ، ولكننا تخطيناها بشجاعة حتى وصلنا معا الى يوم من أمجد ايام تاريخنا هو يوم ٦ اكتوبر العظيم .. يوم عبر جيشنا القناة ، وعبر شعبنا الهزيمة ، وانطلقت كل الامال التى ظلت حبيسة فى الصدور طوال سبع سنوات .

لقد اثبت ٦ اكتوبر للعالم مدى صلابة ارادتنا الوطنية ، وحرصنا على استقلال هذه الارادة مهما كان الثمن. واثبت ان خلود هذا الشعب ليس خلود الموتى ولكنه خلود الاحياء ، القادرين على أن يجددوا انفسهم على مر الزمان

ولقد أثبت اتخاذنا لقرار القتال ونحن راضون بكل مخاطره ، وبالتنسيق مع الشعب السورى البطل ، أننا

الأوفياء لمستقبل الامة العربية وحقوقها المشروعة ، وأننا مستعدون لتحمل العبء فى الحرب والسلم على السواء.

لقد حاربت مصر النزوة الصهيونية أربع مرات خلال ربع قرن.. وواجهت كل القوى الدولية التى تساندها . ودفعت ضريبة هذا الصمود الطويل من دماء أبنائها ورخاء شعبها حتى تغير الصورة عسكريا وسياسيا ودوليا . ولم تكن تمر على مصر سنة تخلو من صراع عسكرى أو سياسى من أجل حق الامة العربية كلها فى الحياة ، وحق الشعب الفلسطينى فى الدرجة الاولى، الذى كانت قضيته وما زالت المحور الاساسى لهذا الصراع .. فمصر لايزايد عليها فى هذا المجال أحد . وهى لا تدخل ساحة المزايدة التى لاتكلف سوى الكلام ، مؤثرة ساحة العمل الفعال الذى يعود على الامة بالفائدة .

أيها الاخوة والاخوات أعضاء مجلس الشعب

على ضوء هذا كله ، قدمت الى الشعب ورقة أكتوبر .. ذلك أنه مع تأكيدى المستمر على أن المعركة لم تنته بعد ، وعملى المتواصل لكى تكسب قواتنا المسلحة كل يوم وضعا يجعلها أقوى وأقدر على القيام بواجبها الوطنى والقومى .. الا أننى وجدت أن معركة البناء بدورها لا يمكن أن تنتظر . وأن آمال الشعب بعد ٦ أكتوبر تقتضى منا أن ننسى كل تمزقات الامس القريب ، ونتجه بافكارنا وجهودنا حقا الى المستقبل ، فلا نفكر إلا فيه ، ولانعمل الا من أجله ، ان البلبلة الفكرية غير تعدد الاجتهادات . وهى اذا أطلق

لها العنان يمكن ان تلحق باى أمة من الدمار المعنوى ماهو أخطر من أى دمار مادى تخلفه معارك القتال .

من هنا قصدت من تقديم ورقة أكتوبر ، وفى هذا الوقت بالذات ، ان نقف جميعا وقفة مخلصة ، نقوم فيها التجربة المصرية فى مرحلتها الماضية ، ونحدد بموضوعية واستنارة ايجابياتها وسلبياتها ، ونصل من خلال هذا التقويم الامين الى تحقيق اوسع دائرة من الوحدة الوطنية ، سوف تكون هى ارادتنا الاولى فى البناء ، وفى مواجهة تحديات المستقبل بروح ٦ أكتوبر ، وبقوة دفع ٦ اكتوبر .

ان ورقة اكتوبر تلقى على عاتقنا جميعا مسئولية ضخمة ، انها اذ تشير الى خطوط المستقبل الذى علينا ان نعمل له خلال الخمس والعشرين سنة المقبلة ، انما تحمل فى ثنايا كل سطر منها مهمات سوف ينهض بها مئات الالاف من النساء والرجال فى شتى مواقع المسئولية والعمل .

وقد قصدت فى ورقة اكتوبر ، من تعدد وشمول القضايا والمجالات التى تعرضت لها ان يكون تقدمنا فى مرحلة البناء مدروسا ومتوازيا وعلى جميع الجبهات ، بحيث لا نواجه بعد فترة ما واجهته تجارب اخرى من مشاكل النمو غير المتوازن : مثل اهمال قطاعات على حساب قطاعات أخرى او عدم الربط بين تطوير الزراعة وتطوير الصناعة ، او عدم التوفيق بين التنمية الاقتصادية والتنمية الاجتماعية ، او تقدم المدينة على حساب الريف ، او ترك مشاكل سوء توزيع السكان او الموارد او الايدى

المعاملة تتفاقم .

ولقد نوقشت ورقة أكتوبر فى الاسابيع الماضية على كافة المستويات .. وغدا يذهب الشعب الى صناديق الاقتراع لكى يقول فيها كلمته .

ولن آخذ كلمة الشعب ، اذا اقر غدا ورقة أكتوبر ، على انها مجرد تأييد لما جاء فيها من مبادىء واهداف. ولكنى سوف آخذ كلمته على انها عهد بيننا جميعا على ان نعمل عملا خلاقا من اجل تطبيق ماجاء فيها ، ومن اجل الثراء المستمر لها بالمزيد من الدراسات والتفاصيل ، مهما كلفنا ذلك من جهد وفقنا الله جميعا ..

والسلام عليكم ورحمة الله ..

كتب الجلسة

فؤاد سعد

سامى متولى